

حول الوحدة والتقريب

صلاة الجمعة.. مجتمع إسلامي مصغر من معالم المجتمع الإسلامي (الإسلام): هو - اليوم - الدين الوحيد الذي يمتلك أطروحة الترابط بين كل شيء في وجود الإنسان، وواقعه الحياتي الواسع الأبعاد. هو الترابط بين واقعه الفطري الداخلي وتصورات العامة عن الكون والحياة، وسلوكه العملي، فنجد أروع تلاحم بين العوالم الثلاثة في وجوده: (عالم الفطرة)، و(عالم النظرة للكون) و(عالم الآيديولوجية والسلوك). وأطروحته هي الوحيدة التي تأخذ بعين الاعتبار كل خصائص العوالم المذكورة بشكل طبيعي، بعد أن كانت هي بنفسها نتيجة حتمية لبناء عقائدي متين، وحصيلة تنظيمية تضمن للإنسان - الفرد والمجتمع - ديمومة السير على خط التكامل المطرد.. خط الفطرة الأصيل. وباعتبار هذه الظاهرة العامة في الإسلام - الظاهرة الواقعية - فهو يعمل على ربط السلوك الإنساني الإرادي بالمنبع الوجود، ومالك الكون، وخالق الإنسان، والرحيم العليم بما يصلحه ويفسده، والغاية القصوى التي يكدح إليها. وبهذا تتم عملية التسامي الانساني متجسّية في التلاحم بين المسجد والحياة، بين العبادة والسلوك، فإذا بالمسجد يسع الحياة، وإذا بالحياة تنبض بروح المسجد، فيمتلئ الوجود الإنساني بنور الله، لينطلق متضرعاً إلى الله يسأله الهدى التشريعي المواكب للهدى التكويني. بهذا المنظار ندرك معالم المجتمع الإنساني الحق. إن الله مجتمع رباني منشئ* بالسماء في تحركه التشريعي. وهو مجتمع يتبع أثر القيادة الالهية وتشده الولاية إليها بكل وعي.